تكمن الحقيقة في تناغم القول والفكرة والفعل

جسور سوريا - جريدة نصف شهرية - العدد السادس عشر - الاثنين - 09/07/2012

من يملك قرار "وقف النار" في سوريا؟

تتراوح التقديرات بخصوص أعداد "المسلحين السوريين" من خارج أطر النظام وميليشياته ما بين 100-200 ألف مسلح، يتوزعون على وحدات "الجيش السوري الحر" والملحقة بها والدائرة في فلكه، فضلاً عن ميليشيات إسلامية (إخوان وسلفيين) و"القاعدة" وشقيقاته، وناشطين محليين إلى جانب لصوص وقطاع طرق اتخذوا مما يجري في سوريا، سانحة لا تتكرر ليعيثوا في الأرض فساداً.

هؤلاء ليسوا "جماعات مسلحة أو إرهابية"...هذه جيوش تقاتل على الأرض السورية...تتوزع ولاءاتها وأجنداتها ومراكز صنع قراراتها، وفقاً لمصادر التسليح والتمويل والتدريب والإيواء، هنا تبرز السعودية وقطر وتركيا، بوصفها أكثر الأطراف الإقليمية فاعلية على مسرح الحرب الدائرة في سوريا وعليها...ما يجعل المشهد السوري أشد تعقيداً مما يلوح في أذهان كثيرٍ من المتفائلين بفرص الحل السياسيّ واجتماعات جنيف ومبادرتي كوفي عنان الأولى والثانية المعدّلة.

مقابل "فوضى الجيوش" هذه، يتوفر النظام على ما يقرب من 400 مائة ألف جندي تحت السلاح، ولا أحد يعرف كم تبلغ أعداد المنتسبين إلى أجهزته الأمنية المتعددة، فضلا عن ميليشات من "الشبيحة" الجاهزة للاستدعاء في أية لحظة لتحويل مناطق الاشتباك إلى مسارح دامية للجريمة، ما يدفعنا على الإعتقاد بأننا أمام نصف مليون جندي ورجل أمن يشتبكون في حروب متنقلة ودامية، مع "جيوش المسلحين وميليشياتهم"، يدعمهم حلف طويل وعريض يمتد من موسكو إلى الضاحية الجنوبية لبيروت مروراً بطهران وبكين وغيرهما.

إنتهينا إلى وضعية لم يعد فيها حديث المعارضة التي نعرف، داخلية كانت أم خارجية، بالأمر المثير للإهتمام...هذه المعارضة، تستطيع قلة من بينها فقط، أن تمارس نفوذاً على "جزء من المسلحين"، ربما الجزء الأقل أهمية...أما بقية الجيوش، فلا قبَلَ لأحد عليها، وهي لا تخضع لإمرة أحد ممن اجتمعوا في القاهرة ومن قبل في بروكسل واسطنبول...هذه المعارضات قد تكون الضحية التالية، إن لم نقل الأولى، لهذا الفلتان الأمني/العسكري الذي يجتاح سوريا ويتهدد مستقبل وحدتها ومصير شعبها.

لقد بلغت الأزمة السورية حداً من التفاقم يكاد يلامس ضفاف الاستعصاء على الحل...أما بصيص الأمل فيتمثل في قدرة القطبين الروسي والأمريكي على بناء تفاهم عميق حول ملامح المخرج من الأزمة السورية، وتوفر الإرادة السياسية لدى العاصمتين موسكو وبكين للضغط على حلفائهما في سوريا والإقليم، لوقف ضخ السلاح للطرفين، وإلزامهما بالجلوس حول مائدة الحوار لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة التي ستشرف على إدارة المرحلة الإنتقالية...من دون إنخراط كل هذه الأطراف العربية والإقليمية والدولية، في الحل وبجدية كاملة ونوايا حسنة، سيكون من الصعب جداً وقف شلال الدماء في سوريا...لكن ما هو أصعب من هذا الإحتمال الصعب، هو وصول هذه الأطراف إلى توافق مشفوع بالإرادة القوية والنوايا الحسنة حول خريطة طريق لسوريا...كان الله في عون السوريين.

عريب الرنتاوي

http://alqudscenter.org/arabic/pages.php?menu_id=14&local_type=129&local_id&local_details=0

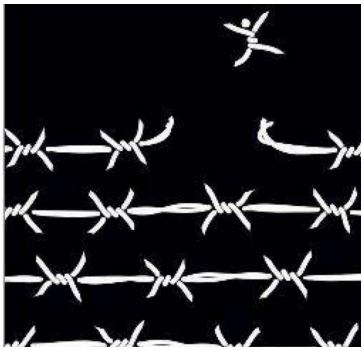

سلاماً حمص ...
سلاماً للجدار يُعانقُ الجدارْ ...
سلاماً للزوايا العتيقة تُعانقُ أحزاني فترسُمَ المكانْ ...
سلاماً للحُطام يئنُّ بين مُقلة "باسل" و بين الركامْ
سلاماً لأميرة تنحني ألفي لها و قامتي و لكلِّ الأبطالْ!

Jam

كيف يؤدي اللالتزام باللاعنف إلى اختلال في ميزان القوى؟

إن مواجهة أسلحة العنف بأسلحة اللاعنف يخلق موقفاً معقداً وحالة من عدم التكافؤ الاستراتيجي، فأحد الأطراف يعتمد النشاط اللاعنيف، والآخر يعتمد العنف، وتعتمد فرص نجاح اللاعنف على مدى التزام المقاومين بأسلوبهم الذي اختاروه، والتطبيق المحترف الواعي لوسائله، بحيث يرتد القمع العنيف على الخصم المعتدي، ويفقد النظام الديكتاتوري توازنه السياسي، ويتكبد خسائر فادحة وتكاليف باهظة، تُفقد العنف فاعليته، وتعكس نتائجه. فحين يبلغ العنف منتهاه، ويستنفذ أعلى طاقاته، ويفشل في كسر إرادة المقاومة، ويظهر عجزه عن التحكم في مقاليد الأمور بعد أن استخدم آخر ما في جعبته؛ تبدأ هزيمته بتبدد شرعيته، وانكسار إرادته، ثم تضعف منظومته عندما يتخلى عن قواته، ويبحث في صفوفه عن كبش الفداء لتبرير الجرائم التي ارتكبها في حق المجتمع، فيصل إلى مستوى التفكك، وعدم القدرة على الاستمرار.

فإذا كانت سياسات الخصم غير مبررة، وجمعت حركة اللاعنف بين الاستراتيجية الواعية، والصورة الحضارية، وعدد النشطاء الكافي، ثم تمكنت في مواجهة القمع من المحافظة على ضبط النفس وعقدت العزم على المقاومة في مسارها المعد. فإنها تحقق إنجازات كبيرة، خاصة عندما يتسع نطاق التمرد. ويفقد النظام الدعم الجماهيري والدولي.

وعندما يفقد النظام المبرر الأخلاقي لاستخدام القمع أمام حركة حضارية، فإنه حينها قد يتمنى أن تلجأ المقاومة إلى العنف، حيث يمكنه التعامل معها وفق قوانين اللعبة التي يجيدها، وحشد المبررات المحلية والإقليمية والعالمية ضدها، وحين ينتهي النظام إلى استخدام القمع يكون دور المقاومة قد بدأ لإفقاد هذا القمع أثره. فتتخذ المقاومة من ترسانة أسلحتها اللاعنيفة المتنوعة ما يتناسب مع التحدي الذي تجابهه.

من كتاب "أسلحة حر ب اللاعنف"- أكاديمية التغيير

السلاح: انتصار الثورة أم مقتلها؟

منذ دخول الانتفاضة السوريّة نفقَ التسلّح، هيمن اتجاهان في التفكير والفعل الثوريّ على أوساط المناصرين للثورة والمنخرطين في نشاطاتها كافة: بين مَنْ يرى أنّ السلاح هو وحده الكفيل بإسقاط نظام وصل حدّ العسف المطلق؛ وبين مَنْ يرى أنّ السلميّة هي وحدها القادرة على تفكيكه، مع إبقاء خيار استخدام السلاح في حالات الدفاع المباشر عن النفس أو لحماية التظاهرات فقط.

جوهر النقاشات التي تصبّ على تأكيد شرعيّة التسلّح يستمدّ مشروعيّته من بطش النظام في مواجهة شعبه، عبر القول إنّ هذا البطش هو ما أجبر الثورةَ على التسلح. وهذا يعني أنّ مشروعيّة السلاح تأتي هنا بدلالة الخصم، لا عبر طرح أسئلة جوهريّة تتعلّق بمدى قدرة هذا السلاح على تحقيق الهدف الذي امتُشق لأجله، وتكاليفه، والنتائج المترتّبة عليه.

يستند أصحابُ التسلّح في تبرير منهجهم الكفاحيّ هذا إلى أنّ الثورات كانت دائمًا مسلّحة، غير أنّ هذا الرأي يُسقط من حسابه اختلافَ الظروف بين الأمس واليوم، وأنّ خيارًا كهذا يحتاج حاضنًا اجتماعيًا على مستوى الوطن، إضافةً إلى حاضن عالميّ.

كلنا ندرك أنّ التعبئة العامّة في بداية الثورة كانت للاتجاه السلميّ – وهو أمر أثمر إيجابًا لدى الجمهور السوريّ الذي احتضن الثوّار السلميين في البداية. إلى أن بدأ التسلّحُ في الظهور، فلم تَقْدر القطاعاتُ الشعبية وأوساطُ الرأي العامّ أن تفهم هذا التحوّل. هنا خسرت الثورةُ الكثيرَ من حواضنها، وفقدتْ قطاعات أخرى كان يمكن أن تنضمّ إليها خصوصًا في أوساط الطبقات الوسطى.

أما على صعيد المناخ الدوليّ العالميّ، فقد باتت السمة التي تطبعه هي اللاعنفَ ورفضَ الحروب واستخدام السلاح. فمنذ ربيع براغ وانهيار الاتحاد السوفياتيّ وسطوع الثورات الملوّنة، تراجع وهجُ الثورات المسلّحة التي تعتمد أسلوبَ العصابات لصالح الثورات السلميّة التي تعتمد التظاهرات والعصيانَ المدنيّ وكلَّ أنواع النشاطات اَلسلميّة. وتُوِّج هذا الأمرُ برعاية الأمم المتحدة لثقافة اللاعنف، من خلال إعلان العقْد الممتد بين سنتيْ 2001 و2010 عقدًا لتشجيع «ثقافة السلام واللاعنف ولصالح أطفال العالم.»

إذن، كما نقول إنّ خيار السلطة الأمنيّ في استعادة مناخ الثمانينيّات فاشلٌ جدًا بسبب اختلاف الظروف وتغيّر المحيط الدوليّ والإقليميّ، فإننا نقول أيضًا إنّ خيار تسليح الثورة فاشلٌ بسبب تغيّر الظروف نفسها. فالسلطة بحلها الأمنيّ تعالج مشاكلَ اليوم بحلول الأمس؛ وأصحابُ خيار التسلّح يعالجون مشاكلَ الوطن بحلول سابقة قد تنجح في إسقاط النظام لكنّ نتائجَها الأخرى كارثيّة على المجتمع وعلى بناء الدولة الديمقراطيّة التي ينشدها السوريون الأحرار.

لا يساورنا أدنى شكّ في أنّ السلطة غضّت النظر على التسلّح وشجّعتْه، وصعّدتْ عنفَها بغية دفع الناس إليه، إلى الأرض الوحيدة التي تجيد اللعبَ فوقها.

نحن نرى أنّ انتقال الثورة من الخيار السلميّ إلى الخيار المسلّح فتح البابَ لجميع القوى والدول وأجهزة الاستخبارات للعمل على الأرض السوريّة لتحقيق أجندات مضادّة لأهداف السوريين.

محمد ديبو . كاتب وشاعر سوريّ.

http://www.adabmag.com/node/479

كي لا ننسى

عدنان الدبس

قسطنطين حلال

د.ابراهيم بش

الحرية لجميع المعتقلين في سجون النظام

بالتزامن مع الإفراج عن قسطنطين حلال صباح الأحد 2012/07/08
تم اعتقال المهندس أحمد العسراوي عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية

رح بلش قلك شي
قلك عن وطن ضايع
عن حبل غسيل
عن اسمي اللي انسرق
عن حب ضايع
عن شتات... عن ملجأ
رح احكيلك شي ... عن بلد
وطفل صغير عم يلعب بالشارع
عن سرفيس... وعجقة شارع الثورة
وبنت حلوة ماشية بالطريق... عن أرض
فيها الادان عشق... وجراس.
فيها رقص وغنا... وأعياد
رح احكيلك عن سما
طاير فيها الطير
كشات حمام ونواطير
عن بلد خيالات وصور
عن حلم ما بيضيع عن صور
عن صياعات المدينة القديمة
عن حكايا ما بتخلص
رح احكيلك عن بلد

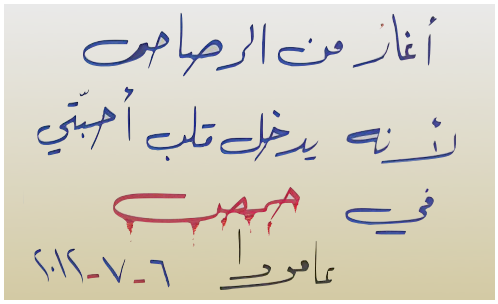

السكوت عن أخطاء النظام أوصلتنا إلى هذه الكارثة التي تهدد سورية بكل المعاني.

والآن ... السكوت عن أي خطأ من أي جهة كان هو بمثابة الخيانة لسورية , إن كنا سنعيد انتاج نفس منهج التعامي والتواطؤ فنحن نعيد انتاج الطغيان .

لاتقتلوا سورية مرتين .....!!!

Bassam Yousef

السمكة الأكبر..

باتت اجتماعات 'اصدقاء سورية' تذكرنا باجتماعات الجامعة العربية، مجرد خطب قوية في معظم الأحيان تطالب بأقوال لا افعال، ثم ينفض الجمع يعود كل منهم الى بلاده انتظاراً لاجتماع جديد.

المعسكر العربي في مؤتمر باريس الاخير بات قلقاً من اطالة أمد الأزمة السورية، ويستعجل التدخل العسكري الأجنبي، ودون اي التزام بمجلس الأمن الدولي وقراراته، تماما مثلما كان الحال في كوسوفو، ويريد من الغرب ان يقوم بمهمة اسقاط النظام السوري، مثلما اسقط نظام الرئيس العراقي صدام حسين، واطاح بحركة طالبان في افغانستان، ونظام العقيد معمر القذافي في ليبيا.

المعارضة السورية التي شاركت في المؤتمر ممثلة بالمجلس الوطني السوري، طالبت بحظر جوي وممرات آمنة، واسهبت في وصف الوضع المأساوي على الارض، حيث سقط اكثر من عشرين الف قتيل، ولكن مثل هذه المطالب قوبلت بالصمت، في الوقت الراهن على الأقل.

من المؤكد ان النظام السوري بدأ يشعر بالضعف، وانعكس ذلك في حدوث شروخ في بنيته السياسية والعسكرية، تمثلت في تزايد وتيرة الانشقاقات من قبل ضباط وجنود، بينهم عشرة جنرالات، حسب تصريحات منسوبة للقيادة التركية.

السمكة الأكبر، حسب التعبيرات الغربية، تمثلت في الاعلان عن هروب العميد مناف طلاس قائد أحد أبرز الألوية في الحرس الجمهوري السوري، وأحد الاصدقاء والمقربين للرئيس السوري بشار الاسد.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو كيفية تمكنه من الهرب، في ظل وجود اكثر من 17 جهاز استخبارات في سورية يقال انها ترصد كل صغيرة وكبيرة في البلاد، وهل تم هذا الهرب بتنسيق ورعاية اطراف داخلية ام خارجية، بعلم النظام او بدونه، في اطار صفقة او بدون ذلك؟

التكهنات كثيرة....

عبد الباري عطوان

http://syriannCB.org/2012/07/07/طلاس-رئيساً-لسورية-الجديدة؟-عبد-البار/

طائفة بدل ضائع

كان يستمع الى الأخبار بقلق و خوف عيناه شاخصة الى الشريط الأحمر الذي يقرفص اسفل شاشة التلفزيون متحديا مادا لسانه على طول السخرية التي يحتويها،فلان يقول و علان يصرح و فليتان يهدد. جميع الشخصيات المهمة و غير المهمة في العالم تقول ان البلاد متجهة نحو حرب أهلية و بعضهم يسميها حرب طائفية، رئيس امريكا ووزيرة الخارجية الرجل ذو العينان الصغيرتان الذي يتكلم و كأنه يئن من الألم بان كي مون زعماء أوربا كبيرهم و صغيرهم و شخصيات أخرى لم يسمع بها طوال حياته كل هؤلاء يقولون بأن حرب أهلية تقف خلف الباب.حاول تخفيف حدة القلق بالإسراع بفصفصة البزر المكوم في الصحن أحس بألم في اسنانه الأمامية و تملح في شفتية شرب ما تبقى من الماء الراكد في قعر الكأس و تمطى بكامل جسدة و كأنه يعد نفسه للحرب الطائفية.

شاهد المناظر التي يبثها التلفزيون طوال الوقت لأطفال مقتولين مشوهي الأجساد، شعر بالغضب و الضيق و لكنه تناول عشاؤه ذلك المساء و نام استفاق مذعورا ثم عاد الى النوم ،نهاره التالي كان هادئ داهمته صور الأطفال و فارقته بسرعة بعد أن نظر الى ثلاجته الخالية، هز انبوبة البوتوغاز المقلوبة رأسا على عقب يريد ان يعتصر كل قطرة فيها لتغلي دولة القهوة مرة واحدة على الأقل و لكن أمله خاب فقد خبى الضياء الأزرق الذي ينبعث من ثقوب راس الغاز و أنسحب الى الداخل. ترك هو الآخر اسطوانة الغاز رافعة رجليها بإستسلام و أندفع الى كمبيوتره، الأنثى التي تلقب نفسها "الشق الكبير" لا ترد على طلب الصداقة الذي ارسلة، اسم الشق الكبير يحمل مدلولا فاسقا يروق له. يبدو أن لا مكان لشخص آخر داخل ذلك الشق الكبير لذلك فهي لا ترد.

تذكر الحرب الأهلية أو الطائفية مرة أخرى عندما عاودته صور الأطفال المقتولين و تصريحات المسؤلين. يريد أن يعد نفسه لها، سمع عن حروب أهلية كثيرة قديمة و حديثة قرأ في مكان ما بأن حروب ما بعد موقت النبي كانت حروبا أهلية، حروب كهذه لا تشغل باله جيشان يواجه أحدهما الآخر يمكنه أن يختبئ حتى تنجلي الأمور،و لكن هناك حروب تتجول فيها مجموعات مسلحة بعتاد مخيف بنادق سيوف و رماح و خوازيق كيف السبيل للتخفي أمام هؤلاء تذكر قصص قبعة الإخفاء و كذلك مسلسل الرجل الخفي، يمكنه أن يعتمر القبعة حتى تنتهي الحرب الطائفية و بعد أن تهدأ الأمور يعود ليملأ انبوبة الغاز و يكمل قهوته براحة و خلال فترة إختفائه قد تكون الشق الكبير قبلت صداقته.

كيف سقطت منه الطائفة ؟؟

يجب أن يعد سلاحا للحرب الأهلية المقبلة، يعرف البنادق و المسدسات و العربات المدرعة عندما كان في الجيش تدرب عليها و لكنه نسي كل شيء الآن و ليس لديه ينادق و لا مسدسات، اسرع الى المطبخ أنبوبة الغاز غيرت من وضعيتها فقد سقطت على جانبها و تدحرجت بعيدا عن الغاز و الأنبوب المطاطي يستلقي كحبل سري ميت. سكين المطبخ ينفع لديه نوعان واحد بمنشار و الآخر أملس و الإثنان بلا حد ماض لا يقطعان باللبن، لديه مطرقة وزن نصف كيلوغرام من النوع الذي يستعمله نجارو الباطون، تبدو جيدة، و لكنها لا تكفي إذا قذفها في وجه الطائفيين سيبقى أعزلا. يجب أن يجد سيفا السيف منظره مخيف و قد يرهب العدو و لكن اين سيجد سيفا. كل هذه اسلحة من مخلفات العصور القديمة مسدس أخف و اسهل و فعال اكثر صوت الطلقة وحده يبعث على الرعب.

و لكن قبل الإستعداد و تحضير الأسلحة يجب أن يعرف اين سيقف في اي طرف سيحارب، فكر قليلا بطائفته لم يتذكر رجع الى بطاقة الهوية لا يوجد شيء دائرة السجل المدني هيئة علمانية لا تذكر هذه الأشياء، جواز السفر؟ ليس لديه جواز، رفضت وزارة الداخلية منحه جواز سفر لأنه لم يستطع الحصول على موافقة من الجهات المختصة،لا يستطيع أن يسأل ابوه لأنه قتل في الحرب و ماتت أمه بعد ان تزوجت بعدة سنوات بسرطان الثدي.أخوه الوحيد هاجر منذ زمن بعيد بعد أن حظي بموافقة الجهات المختصة و أنقطعت أخباره، نظر الى نفسه في المرآة لا بد أن لكل طائفة شكل مميز، لم يجد في وجهه ما يدل على طائفة مد لسانة و شد جفن عينه السفلي فلم يجد ما يريد. شعر بالوحدة و الخوف، كيف سقطت منه الطائفة؟؟

الواوي

http://www.theloudwawi.com/2012/06/blog-post.html?spref=fb

الربيع السوريّ: خطاب الجنس وألاعيبه

ليس جديدًا استخدامُ الجنس لترذيل الخصوم، وتسفيهِ معتقداتهم، وسلبِ حقوقهم. فالخطاب الجنسيّ سلاحٌ لجأ إليه المتخاصمون منذ أقدم العصور. وقد تجلّى ذلك في التعبيرات القديمة التي جعلت اغتصابَ عرشِ الملك يرافقه اغتصابُ الملكة كذلك (كما في اغتصاب كلوديوس لعرش أخيه وزوجته معًا في مسرحيّة هاملت لشكسبير). ولهذا جرى تصويرُ احتلال البلاد، في مختلف الثقافات البشريّة، على أنه اغتصاب بمعناه الجنسيّ البحت؛ ذلك لأنّ احتلال أيّ بلد كان دائمًا يَتْلوه أو يُصاحبه اغتصابٌ أو سبيٌ لنسائه. ومن هنا لم يعد التعاون مع المحتلّ خيانةً عظمى فحسب، بل بمثابة مضاجعته أيضًا؛ وصار تقاعسُ أهل البلاد المحتلّة عن مقاومة الاحتلال عُنَّةً وخُصاءً.

الملاحَظ أنّ تجنيس الصراعات يتّخذ شكلين: فحين يكون الصراع عسكريًا خارجيًا يلجأ المتصارعون إلى اللعب على وتر المخاوف الجنسيّة (كالاغتصاب والخُصاء)؛ وحين يكون عقائديًا يلجأون إلى الترذيل الجنسيّ (كتهم «الشذوذ» وغيره).

حين اندلعت الاحتجاجاتُ في مدينة درعا السوريّة، راجت بين صفوف المعارضة شائعةٌ مفادُها أنّ العقيد عاطف نجيب، رئيسَ فرع الأمن السياسيّ في المدينة، وابنَ خالة الرئيس بشّار الأسد، قال لأهالي درعا الذين جاؤوه ليُفرج عن أولادهم الذين كتبوا على جدران مدرستهم شعاراتٍ مناوئةً للنظام: «انسوا هؤلاء الأولاد. روحوا ناموا مع نسائكم وخلّفوا أولادًا غيرَهم. وإنْ كنتم عاجزين عن ذلك، فبإمكاننا نحن أن نفعل بنسائكم كذا وكذا.» ويضيف مروّجو هذه الإشاعة أنّ هذا هو السبب الذي دفع متظاهري درعا ذات المجتمع العشائريّ إلى رفع شعار «الموت ولا المذلّة» في المظاهرات التي انطلقَتْ في إثر ذلك اللقاء المُهين. وسواءً أصحَّت تلك الإشاعة أمْ لم تصحَّ، فالمؤكّد أنّ ما ساعد على انتشارها هو أنها قابلة للتصديق لسببين: طبيعة تعامل الأجهزة الأمنيّة السوريّة منذ ما يزيد على نصف قرن مع المواطنين بطريقة مذلّة؛ ومطابقة الإشاعة للخيال الشعبيّ الذي يحوِّل كلَّ تهديدٍ إلى عقدة خُصاء.

ثم تحقّق قلقُ الخصاء هذا على أرض الواقع حين قُتل الطفل حمزة الخطيب، ابنُ محافظة درعا، على أيدي أجهزة المخابرات، التي لم تكتف بتعذيبه، بل زادت على ذلك أن بترتْ قضيبَه ووضعتْه في فمه، بحجة ان ابن الثلاثة عشر عامًا كان ذاهبًا إلى سكن الضبّاط لاغتصاب نسائهم! والحقّ أنّ الذين بتروا قضيبَ حمزة، أو سوَّغوا بترَه، كانوا يستجيبون لنداء من أعمق أعماق اللاشعور يقول لهم: اخصوا هذا المعتدي الصغير واجعلوا منه عِبرةً قبل أن يخصيَكم مَنْ هم أكبرُ منه! الجدير ذكرُه أنّ البتر جزءٌ من تكتيك التخويف الذي بموجبه اقتُلعَتْ أيضًا حنجرةُ إبراهيم القاشوش وكُسِّرتْ يدا رسام الكاريكاتير علي فرزات، لأنّ الأول غنّى للثورة والآخرَ رسَم لها.

موسى الزبيدي

كاتب سوريّ مقيم في الخارج. والاسم مستعار.

http://www.adabmag.com/node/478

بيان شباب هيئة التنسيق الوطنية في الداخل والخارج بخصوص مؤتمر القاهرة

إلى أبناء وطننا الحبيب:
نحن شباب هيئة التنسيق الوطنية في الوطن وخارجه نعلن ما يلي:
يمر وطننا الحبيب بأخطر أزمة تعصف به بعد بزوغ فجر أول أمل له ولشعبه انبثق مع أول صيحة حرية وكرامة من درعا الخالدة ، سرعان ما انتشرت وتضاعفت إلى أن عمت أرجاء الوطن ، مطالبة بما حرمنا منه من حقوق ومواطنة حقة ، وباسقاط نظام القهر والدكتاتورية الذي لم يجد رادعا أخلاقيا أو وطنيا أو انسانيا في اعلان الحرب على شعبه والذي أوصلنا إلى ما نحن عليه الآن من تفتت ، ومن جراح تعمل في الوطن وشعبه من عنف وعنف مضاد ادى الى ان البعض فقد في خضم الصراع البوصلة والتوجه.
ولا غرابة والحالة هذه أن تتعرض كل الأحزاب والهيئات والتجمعات السياسية التي تتألف منها المعارضة على اختلاف توجهاتها إلى خضات وموجات اضطراب بين صعود وهبوط ، ورهانات بعضها مصيب وبعضها مثير للجدل ، وبعضها الآخر لا يمت إلى ثورة الكرامة بصلة ، بل هو دخيل يحاول أن يكون موجها باجندات خارجية مختلفة، بينما تعرض شعبنا عبر حملات اعلامية مشبوهه لتضليل كبير وتزييف لوعيه الوطني الأصيل .
أما نحن في هيئة التنسيق الوطنية فلسنا ببعيدين عن تلك الموجات أو تلك الاضطرابات ، بل عانينا وما زلنا نعاني منها فلا نخفيها أو نحجبها ، بل نواجهها ونوجّهها ، ونحاول دوما ابعاد أي خطر يمكن له المساس بلاءاتنا المعروفة ومبادئنا الأساسية التي وثق بها كثير من أعضائنا ومن شعبنا فعولوا علينا أملا للمستقبل ، وضامنا لوحدة الشعب والبلاد ، في حين ان عنف النظام والعنف المضاد الذي نشأ بمواجهته كانا يجهزا أجهزا كلاهما على جميع الحلول السياسية العقلانية و على رموز و منافع النضال السلمي كنهج ناجع و فعال في مواجهة النظام تمهيداً لاسقاطه.
نتفق جميعاً أن العنف هو أمر لا يمكن مناقشته بشكل نظري لأن النتائج العملية على الأرض هي التي تحدد طبيعته و شكله إلا أن ما جمعنا في هيئة التنسيق هو التصور العام لصيرورة العنف داخل النسيج الاجتماعي السوري ، وخشيتنا من النتائج الكارثية التي ستنجم عنه و تترتب على اتباعه كوسيلة للنضال و ما سيتركه ذلك من آثار كالتفكك الاجتماعي ، و تكريس الفكر الطائفي و القومي الأعمى الذي بدأت تتجلى مظاهرهما في الصراعات الحادة ذات البعد القومي والطائفي بين بعض مكونات الشعب السوري.
إن هذا التصور العام هو ما جعل الهيئة تتمسك بلاءاتها الثلاثة ، ليس لأنها مقدسة و ليس لأننا طوباويون أو مثاليون ، بل لأنها هي التي جعلت هيئة التنسيق قوة مستهدفة جردتها القوى الاقليميه والدوليه - التي لاتريد رؤية سورية بلدا حرا مستقلا - من كل وسائل دفاعها، الا اننا رغم ذلك لم نستسلم أو نقدم التنازلات ولم نساوم ، وتمسكنا بهذا الطرح بثبات وقبضنا عليه كالقابض على الجمر لاننا نعرف بان ما نتمسك به هو وطن ومواطنين.
نحن شباب هيئة التنسيق في الداخل والخارج وفي خضم هذا الفرز الكبير لكل التوجهات ، نؤكد من جديد على ثوابتنا التي قامت عليها ثورة شعبنا السوري ، ومبادئها التي اسست لهيئة التنسيق الوطنية كمشروع للثورة في سورية ، والتي تعكس مبدئية وروحية المواطنة كحل مدني ديمقراطي للقضاء على الديكتاتورية والإستبداد ، وإرساء عقد اجتماعي جديد يحقق الإنتقال إلى سورية المواطنة - الحلم المنشود.
إن هيئة التنسيق الآن تواجه مشكلة كبيرة تسمى "فشل خطة كوفي عنان" التي أدت - ضمن واقع ميداني شديد السوء - الى تبلورتوجهين يعبر عنهما قسمان اولهما يكرس ويؤيد التسلح وانجاح العسكرة ، والآخر يلزم بيته لأنه هُمش تماما في الحراك بسبب العنف ، وعليه فإن رفض التدخل الخارجي والطائفية لا يستكمل ركائزه دون رفض العنف من أي مصدر كان . ولما كان النظام هو المصدر الأساسي والمنتج الأول للعنف بكل أشكاله بحق المجتمع والأفراد في سورية وعبر تاريخه الطويل ، فنحن نفهم ونتفهم ردود الأفعال ونؤكد على حق الدفاع عن النفس ردا على عنف النظام ، كما نثمن الموقف الإيجابي والانساني للمنشقين عن الجيش السوري الذين رفضوا إطلاق الرصاص على شعبهم ، ونثمن أيضاً مواقف لجان الدفاع الشعبي والأفراد الذين يتواجدوا في بعض الأحياء والمدن حيث يقومون بدور اغاثي وليس دورا عسكريا - سياسيا .
اننا نرى بأن كل أشكال التسليح والعسكرة تحت أية مسمى جاءت كـ " الجيش الحر " لا تخدم الحراك الثوري ولأسباب عديدة :
١- أنه لا يخضع لأي تنظيم مؤسساتي باعتراف الجميع ، فعلى الرغم من ان البعض يناقش وبحسن نيه بان الجيش الحر اصبح امرا واقعا ومن الافضل الاستفاده منه وضمه تحت جناح الثوره لتقوية ازرها ، علما بان هذا التحليل الناقص يغفل كل التجارب التاريخيه التي تؤكد ضم العسكر لكل أشكال النضال تحت جناحهم وليس العكس ، وقد رأينا بتجربتنا الشخصية ما حصل مؤخرا من رفض الجيش الحر لمؤتمر القاهرة للمعارضة السورية جملة وتفصيلا ، منصبا نفسه المرجع الشرعي والوحيد للثوره ومخونا كل رجالات المعارضة دون استثناء.
٢- لأنه يكرس عنفاً مجتمعياً في وطن قد أمعن النظام في تفكيك شرائحه، ويفتح ثغرة للتطرف المجتمعي بجميع أشكاله، وهذا مارأيناه في الخطاب الطائفي الصريح وعلى الملأ لعدة قادة بارزين فيه.
٣- يسمح بتسلل عناصر أجنبية وحركات جهاديه ويودي بالمجتمع إلى فوضى السلاح.
٤- تسمح بعض الكتائب بل إنها تمارس العنف وتدعو العناصر المنشقه إلى ممارسة العنف مع الأطراف التي تخالفها في العقيدة أو في الموقف.
٥- أن دعم الجيش الحر يتطلب امكانيات ماديه كبيره لا يمتلكها السوريون ، وسيكون سببا لان يُطلب الدعم من جهات اخرى لديها اجنداتها وحروبها ومصالحها ، وسيتحول بل تحول قسم منه فعلا ضمن ولاءات غريبه عن السوريين وعن مصالحهم .
6- لم يقدم الجيش الحر حتى الآن أية ايجابية في المناطق التي نشط فيها غير زيادة نسبة الشهداء ونسبة الدمار ، اضافة لتأكيد رواية النظام بوجود العصابات المسلحة ، على الأقل بين صفوف الجيش النظامي الذين باتوا الآن بصدد الدفاع عن أنفسهم بدلا من تعاملهم مع أزمة ضمير باتجاه شعبهم والتي بالتأكيد كانت ستولد ما لا يرغبه النظام.
لن يكون الجيش الحر أو العنف بمخلص أو منقذ للوطن بالرغم من تفهمنا كونه ظاهرة فرضتها الأحداث والتطورات ، لكن هذا يشرح أسباب الظاهرة ولا يبررها ، ونحن نذكر هنا على سبيل المثال بان ممارسة النظام قد افرزت ايضا الطائفية والجريمة والخطف والتطرف الديني .
إننا اليوم نرى أنه من واجبنا و من واجب الجميع التصدي لما أفرزه و يفرزه قمع النظام من ظواهر خطيره في الداخل السوري، لا أن نمتطيها لنحقق مكسبا شعبيا أو إعلامياً - رغم ضبابية مفهوم الشعبية - فلسنا هنا في حملة انتخابات كما أننا نؤكد بأن وطننا و شعبنا يستحقان أن نعمل جميعاً من أجل مصلحتهما و مستقبلهما وعلينا أن نكون صريحين و صادقين مع الشعب ولو كلفنا ذلك خسارة بعض شعبيتنا.
إننا أيها الاخوه نعلن أننا غير ملزمين بأي خطاب ومن أي جهة كانت تتبنى فكرة الجيش الحر الذي قدم نفسه كشكل من أشكال العنف وتكريسه ، فنحن لا يمثلنا الا عهد الكرامة والحقوق الصادر عن هيئة التنسيق بينما نتحفظ على كثير من بنود ووثيقة العهد الوطني الصادرة عن مؤتمر القاهرة الأخير ، وعليه فان البيان الصادر عن مؤتمر القاهرة الأخير لا يعنينا بتاتا إلا في الجوانب التي نجدها إيجابية في خدمة الثورة السلمية والشعب السوري و التي تتوافق مع مبادئ الهيئة و ثوابتها و أدبياتها.
و أخيراً علينا دائماً أن نؤكد على حقيقة أن هناك ظلم تاريخي حدث بحق الأخوة من القومية الكوردية و بحق الأخوة من باقي القوميات التي يتألف منها الشعب السوري ، وردا على هذا الظلم فإننا نعلن تمسكنا بمبدأ أساسي عنوانه أننا لا نقبل بأي تهميش لأي جماعات أو أقليات أو قوميات وتحت أي تعريف سياسي ، فهذا حق مشروع للمواطن على وطنه ، لن نقبل أن يكون هناك مواطنين من الدرجه الثانيه تحت أي ذريعة كانت.

الخلود لشهدائنا
الشفاء لجرحانا
الحرية لمعتقلينا
والنصر لثورة الكرامة

http://syrianncb.org/2012/07/07/بيان-شباب-هيئة-التنسيق-الوطنية-في-الدا/